# البريد الأدبي

## كتاب لزعيم الاشتراكية الفرنسية

منذ بضعة أشهر توفى الفريد دريفوس الضابط اليهودي الفرنسي وبطل القضية الشهيرة التي هزت فرنسا منذ ثلاثين عاماً وكادت تدفعها إلى غمر الحرب الأهلية ؛ وقد صدرت عن هذه المأساة القضائية الشهيرة أثناء وقوعها وبعده عشرات من الكتب بمختلف اللغات ، وصدرت بمناسبة وفاة بطلها عدة كتب ورسائل جديدة ؛ ومن ذلك كتاب صدر أخيرا بقلم الزعيم الاشتراكي الفرنسي ليون بلوم وعنوانه « ذكريات عن القضية » souvenirs sus l'Affaire ، أعني قضية دريفوس ؛ ومسيو بلوم رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وله ولحزبه مكانة قوية في الحياة السياسية والبرلمانية الفرنسية ؛ وقد كان لموقفه أثر فعال في التطورات السياسية الأخيرة وفي سقوط وزارة مسيو لافال ، ومسيو بلوم فضلا عن كونه سياسيا وخطيبا كبيرا ؛ كاتب كبير أيضاً ، وهو يتولى تحرير المقالات السياسية في جريدة « بوبولير » الاشتراكية ، وله فيها جولات رنانة ، وقد كان مسيو بلوم وقت وقوع مأساة دريفوس فتى في عنفوانه ولكنه كان قد شق طريقه السياسي ، وخاض غمار الحوادث السياسية والحزبية التي أثارتها القضية الشهيرة ؛ ونحن نعرف الآثار السياسية والاجتماعية والعقلية العميقة التي أحدثها النضال بين أنصار دريفوس وبين خصومه ، وكيف انشطرت الحياة العقلية الفرنسية يومئذ إلى شطرين : أحدهما يتجه إلى تأييد ما يسميه « الحقيقة والعدالة » بتأييد دريفوس ، والآخر يتجه إلى تأييد النزعات القومية والعسكرية المغرقة التي أثارت هذه المأساة الشهيرة ، ويصور مسيو بلوم في كتابه هذه الحوادث والتطورات تصويراً قوياً ، ويشرح لنا البواعث النفسية والعقلية التي كانت تدفع أنصار دريفوس إلى العمل لنصرته وتبرئته ، فهؤلاء كما يقول مسيو بلوم كانت تربطهم عواطف قوية هي الثقة في « قوة الحقيقة » ، وتدفعهم حماسة مضطرمة إلى ما فوق أنفسهم ، ويرى مسيو بلوم شبهاً قوياً بين حادث انهيار شركة بناما ومأساة دريفوس وهي أعظم حوادث هذا العصر ، وبين نكبة استافسكي الأخير وما تلاها من الحوادث الدموية في فبراير سنة ١٩٣٤ ؛ فقد كان من ورائها العسكريون والوطنيون دائما يثأرون لهزيمتهم في انتخابات سنة ١٩٣٢ ؛ وقد كانت دسائس العسكريين والوطنيين مثار قضية دريفوس ، والخلاصة أن مسيو بلوم يقدم الينا صورة قوية خلابة عن الأوضاع السياسية والفكرية أيام دريفوس . ومع أنه يقدمها الينا في أثواب اشتراكية واضحة ، فانه مع ذلك يسبغ عليها بقلمه وبيانه كثيرا من الأناقة والطرافة . وكتابه جدير باهتمام أولئك الذين تذكى خيالهم وتشجيعهم حوادث المأساة الشهيرة .

## وفاة مؤرخ وصحفي كبير

نمت الينا الأنباء الأخيرة مؤرخاً وصحفياً فرنسياً كبيراً هو فرانسوا جالك بانفيل ؛ توفي في نحو الخمسين من عمره ، وفي ذروة حياته الأدبية وكان بانفيل كاتبا وصحفيا كبيرا ، يحرر القسم السياسي في جريدة « لاكسيون فرانسيز » لسان الحركة الملوكية بفرنسا وكانت مقالاته وبحوثه يطبعها دائما نفس الطابع الذي عرفت به هذه الجريدة المجاهدة والذي يسبغه عليها كتاب عظام ملكيون مثل شارل موراس وبانفيل . بيد أن بانفيل كان يحرر في صحف أخرى مثل « بتي بريزيان » و « لاليبرتيه » ليس لها مثل هذا الطابع . ومع أن بانفيل كان صحفياً بارزا يدفعه التيار الصحفي دائما إلى المعترك ، فانه لم ينس نزعته الحقيقية ، وهي نزعة المؤرخ الذي ينظر إلى الحوادث بروح علمي مستقل ؛ وقد ترك لنا عدة كتب تاريخية تشهد ببراعته النقدية وحسن تقديره للحوادث والأشخاص منها تاريخ لفرنسا ، وتاريخ للجمهورية الثالثة ، ومنها تاريخ لألمانيا المعاصرة حتى قيام هتلر ، وتاريخ للطغاة المعاصرين مثل ستالين وموسوليني وغيرهما ؛ وتمتاز كتبه وبحوثه بقوة التصوير ، وسلامة العرض ، والبحث العميق

## المثلثات والعرب

تعليق على مقال فى مجلة نايتشر [1]

فى الشهر الماضى ظهر فى مجلة نايتشر الانكليزية مقال من أدجرسمث Edgar C. Smith تناول فيه البحث عن نوابغ العلماء والأدباء الذين ولدوا فى الأعوام ١٥٣٦ ، ١٦٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٨٢ بمناسبة حلول العام الميلادى الجديد ١٩٣٦ ، وقد جاء فى هذا المقال أن ريجيو مونتانوس كان من أعظم رياضى زمانه ، من رجالات العلم البارزين فى عصره ، وأنه كان أيضاً موضع إعجاب وتقدير من ذوى السلطات الزمنية والروحية ، وإليه يرجع الفضل فى نقل بعض علوم اليونان والمسلمين إلى الغرب ، وفى تعريف الأوروبيين اليها — كل هذا صحيح لا سبيل إلى نكرانه أو لا يختلف فيه باحثان . . . ولكن هناك شيئاً واحداً أحببت التعليق عليه وهو القول : « بأن ريجيو مونتانوس ألف فى الرياضيات وأن كتاب المثلثات ( De Triangulis ) هو أول ثمرة من ثمار ريجيو مونتانوس ، ومجهوداته فى المثلثات على نوعيها المستوية الكروية ، كما أنه أول كتاب بحث فيها بصورة منظمة علمية . . . »

اختلف العلماء فى محتويات كتاب De Triangulis الذى وضعه ريجيو مونتانوس ، وفى نسبتها اليه ، فبعضهم يدعى أن كل محتويات الكتاب هى من وضع ريجيو مونتانوس وأنه لم يستعن فى ذلك بأحد ، وبعضهم يقول خلاف ذلك ، وبقى هذا الاختلاف زمناً طويلا إلى أن ثبت حديثاً أن ريجيو مونتانوس اعتمد فى بحوثه فى هذا الكتاب على مؤلفات العرب والمسلمين . ولا عجب فى هذا فاليهم يرجع الفضل الأكبر فى وضع كثير من نظريات علم المثلثات وموضوعاته ، واليهم لا إلى غيرهم يرجع الفضل أيضاً فى تقدمه ورقيه ، ولولاهم لما وصل الغربيون فيه إلى ما وصلوا اليه

وينقسم كتاب ريجيو مونتانوس إلى خمسة فصول كبيرة منها ما يبحث فى المثلثات المستوية ، ومنها ما يبحث فى المثلثات الكروية ، وقد ثبت لدى الباحثين أن الأصول التى اتبعها ريجيو فى الفصل الخامس هى بعينها الأصول التى اتبعها العرب فى الموضوع نفسه فى القرن الرابع للهجرة — هذا ما توصل اليه العالم المحقق التركى صالح زكى بعد دراسة مؤلفات ريجيو مونتانوس وأبى الوفاء البوزجانى ، ومما يزيد المرء اعتقاداً بهذا كله اعتراف كاجورى بأن هناك أموراً كثيرة وبحوثاً عديدة فى علم المثلثات كانت منسوبة إلى ريجيو مونتانوس ثم ثبت حديثاً أنها من وضع المسلمين والعرب ، ويوجد غير كاجورى أمثال سمث وسارطون وسيديو وغيرهم من اعترف بأن بعضاً من النظريات والبحوث نسبت فى أول الأمر الى ريجيو مونتانوس وغيره ثم ظهر بعد الاستقصاء خلاف ذلك

نابلس — قدرى حافظ طوقان

(١) مجلة Nature عدد ٣٤٠٣

## كتاب هدبر لبول موران

بول موران من أعظم كتاب فرنسا المعاصرين ، وهو بلا ريب أحدثهم نزعة ، وأوفرهم طرافة ؛ وربما كان ذلك يرجع إلى تكوينه وظروف حياته ؛ فقد درس فى باريس ، وأكسفورد ، وأدنبورج ، ودرس الأدب والقانون ، وهيأت له حياته كموظف فى السلك السياسى فرصة واسعة للسياحة والدرس ؛ واتخذت أشعاره وقصصه الأولى أحدث طابع ؛ وظهرت كتبه الأولى ومنها مجموعة القصص المسماة « مفتوح بالليل » و « مغلق بالليل » فكانت تحفاً بديعة جديدة فى الأدب الفرنسى ؛ وأشد ما تبدو قوة بول موران وطرافته فى تصوير حياة المدينة ، وقد اشتهر بكتابيه عن لندن ونيويورك حيث يصور فيهما الحياة الظاهرة والخفية فى تينك العاصمتين الكبيرتين أقوى تصوير وأبدعه ؛ وبول موران سائح لا تخمد له رغبة أو هوى ، يضرب فى أنحاء العواصم الكبرى وينفذ إلى أعماقها وخفاياها ، وقد أصدر أخيراً كتاباً عن عاصمة جديدة هى « بوخارست » وذلك بعد أن أقام فى رومانيا ردحاً من الزمن ؛ وعنوان الكتاب الجديد لا يثير لأول وهلة اهتماماً كبيراً لأن بوخارست ليست من العواصم الكبرى ذات الشهرة الرنانة ، ولكن بول موران يسبغ عليها بكتابه سحراً وروعة ؛ وهو يرى أن يثير بهذه المناسبة ذكرى بيزنطية وذكرى روسيا القيصرية ؛ بيد أنه يتناول المدينة الحديثة وحياتها . ويرى

فيها مفترق المدنية الأوربية ، وبدء انسيابها إلى الحياة الاسيوية ؛ ويصف المجتمع الرومانى وخلاله ، وميله إلى الطرب والاستهتار ، وما يمتاز به من الدعابة والنكتة ؛ ثم يصف مجتمع الريف فى صور ساحرة ، ويرى فى خلاله وعاداته طرافة ليست لمجتمع المدينة ؛ ويخصص موران فصولا ونبذاً عديدة لحياة « الغور » الذين يكثرون فى رومانيا وخلالهم وفنونهم ، ويقدم الينا عن مختلف طبقات الشعب الرومانى كثيراً من المعلومات والحقائق المفيدة الطريفة معاً

وبول موران لا يجاوز اليوم الثامنة والأربعين من عمره ، ومع ذلك فهو يتبوأ منذ أعوام طويلة المقام الأول فى ثبت الكتاب المحدثين

## ذكرى مخترع القاطرة

احتفل أخيراً فى انكلترا بالذكرى المئوية الثانية لمولد جيمس واث مخترع القاطرة البخارية ، واتخذ الاحتفال صبغة رسمية ، فأقيمت صلاة على روحه فى « وستمنستر ابى » ، ورفع الستار عن لوحة تذكارية أقيمت فى بلدته ( جرنيوك ) من أعمال اسكتلنده ، ونثرت زهور كثيرة على أثره التذكارى ببلدة برمنجهام أعظم مصنع لصناعة القاطرات فى انكلترا ؛ وأقيم فى لندن معرض علمى عرضت فيه نماذج من الآلات والقاطرات البخارية منذ اختراعها إلى اليوم ؛ وقد خصص المعهد الميكانيكى الأنكليزى بهذه المناسبة جائزة تعطى لمن يقوم بأفضل اختراع فى ميدان الهندسة الميكانيكية ، سواء فى انكلترا أو فى غيرها من البلاد

وقصة واث شهيرة فى تاريخ الاختراع ، فقد ولد فى سنة ١٧٣٦ وكان طفلاً سقيما فلم يتلق تربيته قبل الثالثة عشرة ؛ ودرس الهندسة العملية ، واشترك فى أعمال وتجارب هندسية خطيرة ؛ وفى سنة ١٧٦٤ توصل إلى الوقوف على سر البخار كقوة محركة ، وذلك أثناء إصلاحه لآلة بخارية وضع تصميمها جون نيوكمن ؛ وفى العام التالى استطاع أن يصنع جهازاً لحفظ قوة البخار ، ثم وضع تصميما لآلة بخارية جديدة صنعت فى معامل سوهو بالقرب من برمنجهام ، وكان هذا مولد القاطرة الحديثة

الربح الوافر...

... لصراعية كل فرد !

ولكن للحصول على هذا الربح يجب أن تكون ممتازاً على ملايين المتعلمات كثيرة واضطرابات جمة . فهل أنت واثق من الفوز؟

تأتيك مدارس المراسلات الدولية حتى عتبة دارك بالمعلومات الفنية والعملية فى مختلف الحرف والأعمال وتساعدك بجهد يسير وبأجر زهيد على أن تمهد سبيل التقدم فى عملك . ولا غرو فلقد ساعدت هذه المدارس ما يزيد على أربعة ملايين طالب منذ أن أسست سنة ١٨٩١ حتى الآن . وهى تعد من أكبر وأشهر المدارس فى العالم أجمع للتعليم بواسطة البريد

اكتب لنا اليوم فيأتيك كتابنا المجانى :

I.C.S.

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS (Col.) Ltd.
17, Sharia Manakh, Cairo.

Please send me your booklet containing full particulars of the course of Correspondence Training before which I have marked X. I assume no responsibility.

| | | | |
|---|---|---|---|
| Accountancy | Chemical Engineering | Municipal Engineering | Steam Engineering |
| Advertising | Civil Engineering | Poultry Farming | Sanitary Engineering |
| Aeroplanes | Electrical Engineering | Professional Exams | Textiles |
| Architecture | Mechanical Engineering | Salesmanship | Technical Drawing |
| Book-keeping | Mining Engineering | Secretarial Management | University Exams |
| Building | Motor Engineering | Shorthand Typewriting | Woodworking |

NOTE — The I.C.S. teach whatever the best teachers you have ever had courses of study. If, however, your subject is not on the above list write it here

Name .....

Address .....